



منطقة الاحمدى الصحية  
لجنة التوعية الصحية



# المخاطر الصحية للتدخين على الأم والجنين

د. أحمد رباح

دكتوراه أمراض نساء وتوليد

مستشفى العedan

## تأثير التدخين على الجنين

**زيادة خطر تأخر النمو داخل الرحم وولادة أطفال ناقصي النمو والوزن**

أظهرت دراسة أميركية أجريت على ١١١٧٧ امرأة حامل أن تأخر النمو داخل الرحم قد يصل إلى نسبة ١٧,٧% إذا كانت المرأة تدخن خلال فترة الحمل بأكملها وإلى نسبة ١٥,٤% إذا كانت تدخن في الأشهر الستة الأولى. أما عند المرأة غير المدخنة، فتصل هذه النسبة إلى ٨,٥%.

- إن كمية التدخين تؤثر سلباً على نمو الجنين حتى ولو كانت قليلة، بذلك تزداد نسبة تأخر النمو داخل الرحم من ٨,٥% إلى ١٤,٧% إذا دخنت المرأة سيجارة إلى ٥ سجائر في اليوم. وتصل إلى ١٨,٧% إذا دخنت أكثر من ١٠ سجائر في اليوم.

- إن تأخر النمو داخل الرحم المرتبط بكمية التدخين يؤثر على الوزن والطول ومحيط البطن والقفص الصدري والجمجمة.

**يؤدي هذا الأمر إلى آثار عديدة،**

- انخفاض معدل استهلاك الوحدات الحرارية عند الأم.

- انخفاض مزمن للدم في المشيمة

- نقص أوكسجين مزمن عند الجنين بسبب تكون الكربوكسي هيموغلوبين.

- أثر سام للكاديوم الذي يلتقط الزنك الضروري لنمو الخلايا.

**العلاقة بين مقدار التدخين والتأثير على الجنين:**

- إن سيجارة واحدة في اليوم تؤدي إلى انخفاض ١٠ إلى ٢٠ غرام من وزن الطفل النهائي

- التدخين السلبي، يؤدي إلى انخفاض ١٠٠ غرام من الوزن النهائي.

- أقل من ٥ سجائر في اليوم، انخفاض ١٠٠ غرام من الوزن النهائي.

- أكثر من ٢٠ سيجارة في اليوم، انخفاض ٤٥٨ غرام من الوزن الطبيعي عند الولادة.

**زيادة خطر الحمل خارج الرحم:**

- يزداد خطر الحمل خارج الرحم عند المرأة المدخنة وذلك بحسب معدل السجائر التي تستهلكها في اليوم الواحد، وتؤثر مادة النيكوتين على حركة القنوات والأنابيب التناسلية.

- يتدنى هذا الخطر إلى المعدل الطبيعي إذا أقلعت المرأة عن التدخين قبل شهر واحد من الحمل.

**معدل التدخين والحمل خارج الرحم**

- أقل من ١٠ سجائر / اليوم = خطر نسبي ١,٥%.

- أكثر من ٢٠ سيجارة / اليوم = خطر نسبي ٣%.

- أكثر من ٢٠ سيجارة / اليوم = خطر نسبي ٥%.

**ازدياد خطر الاجهاض التلقائي**

أثبتت الأبحاث أن الأم الحامل معرضة ١٠ مرات للإجهاض عن غير المدخنات.

إن الخطر النسبي للإجهاض التلقائي عند المرأة المدخنة يفوق المعدل لدى سواها ب ١,٥ إلى ٣ مرات حسب الكمية. بالنسبة إلى النساء اللواتي يدخن كثيراً (أكثر من ٢٠ سيجارة في اليوم)، يعادل خطر الإجهاض التلقائي ٢٠% مقابل ١٠% لغير المدخنات. ويمكن أن يصل هذا المعدل إلى ٣٥% إذا دخنت المرأة أكثر من ٣٥ سيجارة في اليوم، كما يزداد خطر الإجهاض التلقائي بفعل التدخين السلبي (لمدة ساعة على الأقل في اليوم)، وينتج عن ذلك،

- تدهور نوعية بطانة الرحم التي تصبح غير ملائمة لانغماس البويضة داخل بطانة الرحم نظراً لانخفاض معدل الاستراديول وهرمون LH-RH بسبب النيكوتين.

- فساد الخلايا البيضية.

- انخفاض تدفق الدم في الرحم

- فساد الخلايا التي تتولد عن انقسام البويضة في المراحل الأولى من تكون الجنين بسبب النيكوتين.

**زيادة خطر نزيف ما قبل الولادة**

- إن خطر نزف الرحم بسبب التدخين يتوقف على الكمية المستهلكة، أما خطر الإصابة انفصال دموي خلف المشيمة فأكبر بمرّة ونصف.

- وقد ينتج انفصال المشيمة عن موت الأنسجة نتيجة نقص تزودها بالدم وعن اضطرابات في جريان السوائل في الجسم.

- تحتل المشيمة عند المدخنات مساحة أكبر بسبب نقص كمية الأوكسجين.

**زيادة خطر الولادة المبكرة.**

يزيد التدخين من خطر الولادة المبكرة أي قبل مرور ٣٤ أسبوع على الحمل، وخصوصاً بسبب التمزق المبكر للأغشية، الأمر الذي ينتشر بين المدخنات أكثر بثلاثة أضعاف مما هو عليه لدى الأخريات. أما متوسط الولادات السابقة لأوانها فأكثر بمرتين لدى المدخنات وقد ازداد هذا المعدل خلال السنوات العشر الأخيرة، ويتوقف هذا الخطر على الكمية المستهلكة، وبالتالي فإن تدخين أقل من ٢٠ سيجارة في اليوم يؤدي إلى زيادة ٢٠% من عدد الولادات قبل الأسبوع الثامن والثلاثين، وتدخين أكثر من ٢٠ سيجارة في اليوم يؤدي إلى زيادة أكثر من ٥٠% من هذا العدد.

أخيراً إن خطر الولادة المبكرة المرتبط بالتدخين يزداد حسب عمر الأم.

تجدر الإشارة إلى أن زيادة الخطر هذه تختفي في حال أقلعت الأم عن التدخين قبل الحمل وتنخفض بوضوح إذا توقفت عن هذه العادة في الأشهر الثلاثة الأولى من حملها، بالإضافة إلى زيادة ظهور مضاعفات الولادة التي قد تسبب الولادة المبكرة وتغيير وضع المشيمة المعتاد، أي المشيمة المتقدمة قبل الجنين أو الورم الدموي خلف المشيمة.

**آثار أخرى للتدخين:**

قد لاتعاني المرأة المدخنة من ارتفاع ضغط الدم الناتج عن الحمل ولكن في حال عانت منه فيكون خطيراً.

- يؤدي التدخين إلى زيادة أمراض الضم والأسنان وتشقق الجلد وظهور الندبات بعد العملية القيصرية ومن تغير بعد المعدلات البيولوجية (معدل السكر في الدم، نسبة الأنسولين والهيموغلوبين).

**تشوهات خلقية:**

تعتبر هذه النقطة موضوع جدل، فقد أعلن بعض العلماء عن

احتمال ارتفاع معدل التشوهات في الجهاز العصبي والشفة والأطراف والقلب والجهاز البولي.

- يبدو أن هذا الخطر ذو أهمية كبيرة إذا تعدت كمية السجائر ٢٠ سيجارة في اليوم.

#### وفاة الجنين في الرحم وأثار أخرى على الجنين

- إن نسبة ٦١١ من الوفيات المتأخرة داخل الرحم منسوبة إلى التدخين بسبب المضاعفات المشيمية وتأخر النمو داخل الرحم.

- يؤدي التدخين إلى انخفاض سرعة التنفس عند الجنين وإلى تغير تسارع نبضات قلبه وتحركاته كما يزيد من سرعة دقات قلبه.

#### تأثير التدخين على حديثي الولادة والرضع:

- في دراسة أجريت على ٥٣ ألف مولود في ولاية بنسلفانيا الأمريكية وجد أن الأطفال حديثي الولادة لأمهات مدخنات يتعرضون للموت فجأة بدون سبب واضح بنسبة ٥٠% أكثر من أطفال غير المدخنات

- يعاني وليد الأم المدخنة من ارتفاع خطر الوفاة في الفترة التي تلي الولادة بينما تزداد نسبة هذا الخطر عند الرضيع أي الوفاة المفاجئة. ويتضاعف هذا الخطر إذا كانت الأم تدخن خلال فترة الحمل.

- إن سرعة ومدّة انقطاع التنفس خلال النوم مرتفعتان لدى أطفال الأمهات المدخنات. وترتبط هذه المدّة بكمية السجائر التي تستهلكها الأم.

#### التدخين والرضاعة

- يؤدي التدخين إلى انخفاض نسبة إدرار الحليب من خلال انخفاض معدل البيرولاكتين (من ٣٠ إلى ٥٠%)

- تدخل مادة النيكوتين بسرعة في الحليب لأنها غير مرتبطة كثيراً ببيروتينات الدم.

- إن آثار التدخين المباشر على الحليب هي أكثر ارتفاعاً من آثار التدخين السلبي.

- وأخيراً ترقع النسبة المرضية عند الأطفال الرضع الذين يتعرضون للتدخين السلبي ولا يرضعون من حليب أمهاتهم.

#### التدخين خلال فترة الحمل ومشاكل تنفسية لدى الأطفال

إن تدخين الأم الحامل يسهل حدوث التهابات في الجهاز التنفسي والإصابة بالربو وفقاً لدراسة أجريت على ١٢٧٤٠ طفلاً. تبين أن الالتهابات التنفسية ابتداءً من ولادة الطفل حتى عمر ٥ سنوات مرتبطة بتدخين الأم خلال الحمل ولا يعود سببها إلى التدخين السلبي لدى الأب والأم.

#### آثار أخرى للتدخين تنعكس على مستقبل الطفل:

يؤدي التدخين إلى ارتفاع ضغط الدم الانقباضي لدى الطفل (خلال فترة تمتد من ٦ أشهر إلى سنة واحدة). وأوضح بعض العلماء أن علاقة تربط بين التدخين خلال الحمل والنمو الحركي النفسي والمعرفي لدى الطفل. وأظهرت دراسة أجريت على ١٧١٥٥ طفلاً انخفاضاً مهماً في مستوى القراءة والرياضيات في عمر ٧ و١١ و١٦ سنة وهي المستوى الاجتماعي المهني في العمر. وتبين أن المشاركين في الدراسة قد تعرضوا للتدخين خلال الحمل بهم.

#### تأثير تدخين الشيشة على الأجنة:

وقد ثبت أن تدخين الشيشة له تأثير ضار بنمو الأجنة الجدير بالذكر أن التأثير الضار للشيشة لا يقتصر على تدخين التبغ أو المسعل وهو التبغ المطبوخ بل أيضاً لشيشة الفواكه، وهي شيشة خالية من التبغ وتحتوي على بعض قشور الفاكهة، مثل التفاح، والكانتالوب، والخوخ، وغيرها والتي يتم تخميرها ومعالجتها بالتولاس وهو العسل الأسود أو الجليسرين كمادة لاحقة، وتكمن الخطورة هنا في هذه المواد اللاصقة وخاصة الجليسرين والذي قد يؤدي حرقه عن طريق الفحم إلى تكوين مادة الأكرولين، وهي من المواد الشديدة السمية والتي تسبب في حدوث سرطان المثانة، وعلى الرغم من الاعتقاد المساند بأن تدخين الشيشة أخف من تدخين السجائر وأقل ضرراً، حيث أن دخان الشيشة يتم تنقيته بواسطة مياه الشيشة، لكن البعض يرى أن تدخين حجر الشيشة الواحد هو بمثابة تدخين ٨ أعقاب سجائر.